وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الاساسية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

طرق واساليب ارشادية

استاذ المادة

م.د. علي احمد جاسم

الإرشاد النفسي الديني

يعرف الإرشاد الديني بأنه تكثيف الجهود الرامية إلى تنمية القيم والمبادئ الإسلامية لدى المسترشدين، واستثمار الوسائل والطرق العلمية المناسبة لتوظيف وتأصيل تلك المبادئ والأخلاق الإسلامية وترجمتها إلى ممارسات سلوكية تظهر في جميع تصرفاتهم. وعلى الرغم مما في القرآن الكريم من معلومات كثيرة وشاملة عن النفس الإنسانية، أكثر مما في العلوم الدنيوية الأخرى هناك المعلومات المنبثقة في ثنايا القرآن الكريم يمكن أن تستوحى في استخلاص نظرية شاملة عن النفس إلى أنه لا توجد فنيات محددة للإرشاد النفسي الديني، ولكن المرشد النفسي يستخدم الفنيات الموجودة في الإرشاد الدنيوي فهو يستخدم العلاج التحليلي والسلوكي والمعرفي والإرشاد النفسي الديني.

ويعتبر الإرشاد النفسي الديني إرشاد شامل لاتجاهات واستراتيجيات إرشادية أخرى كثيرة، حيث نجد له جانباً تحليلياً، مثل ما يقوم به المرشد النفسي الديني أثناء المقابلة الإرشادية في الكشف عن مكبوتات اللاشعور، وتعرفها وإخراجها إلى حيز شعور المسترشد لعلاجها، كما يحدد المرشد النمو الديني والقيم المؤثرة على المسترشد، وكيفية الإفادة منها في عملية الإرشاد، بالإضافة إلى امتلاكه جانباً أنسياناً يبرز في تعامله مع الإنسان كوحدة كلية شاملة، وفي نظرته لصاحب الإرادة القوية والعقيدة الصحيحة على أنه مسئول عن اختياراته وأفعاله وأقواله، مما يجعله متمتعاً بالتوافق والصحة النفسية، بالإضافة إلى الجانب المعرفي المتمثل في تناول العمليات المعرفية العقلية وآليات التفكير الشامل، أما الجانب السلوكي في الإرشاد النفسي الديني فيتمثل في استخدامه مبادئ وقوانين التعلم وعمليات عادة التعلم، وتغيير وتعديل السلوك لمساعدته على التغلب على اضطراباته النفسية، بالإضافة إلى أساليب الترغيب والترهيب من وسائل الثواب والعقاب ويتفق ذلك مع ما أوضحته دراسة محمد درويش حيث أسفرت عن أن الإرشاد النفسي الديني يشتمل على خصائص العلاجات النفسية الحديثة.

- **أسباب الاضطراب النفسي في رأي الدين**

من الأسباب الرئيسية للاضطراب والأمراض النفسية من وجهة نظر الدين ما يلي:

١. **الذنوب: الذنب هو مخالفة القوانين الإلهية واتباع هوى النفس الأمارة بالسوء، وتعتبر الذنوب والخطايا واقتراف الآثام وارتكاب المعاصي للقلب كالسموم إن لم تهكله**

أضعفته، وهي لا تصدر إلا عن قلب ضعيف الإيمان فعلا . قال الله تعالى: وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ}

٢. الضلال: إن الضلال عن سبيل الله والكفر والإلحاد والبعد عن الدين، ومعصية الله ورسوله ، وعدم ممارسة العبادات، وتشويش المفاهيم الدينية، يؤدي إلى اضطراب السلوك، قال الله تعالى: مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا}

٣. الصراع: أخطر الصراعات لدى الإنسان هو الصراع بين قوى الخير وقوى الشر فيه، وبين الحلال والحرام، وبين الجانب الملائكي والجانب الحيواني في الإنسان، أي أن الصراع قد ينشأ بين النفس اللوامة وبين النفس الأمارة بالسوء، فيتأثر بذلك اطمئنان النفس المطمئنة ويحيلها إلى نفس مضطربة.

٤. ضعف الضمير: يقول البعض إن الأمراض النفسية ومظاهر سوء التوافق النفسي هي أمراض الضمير، أو هي حلية هروبية من تأنيب الضمير، ويضاف إلى ضعف الضمير الضعف الأخلاقي والانحراف السلوكي الذي يترتب على ذلك.

٥. أسباب أخرى: هناك أسباب أخرى كثيرة منها الأنانية وإيثار الحياة الدنيا والتكالب عليها، واتباع الغرائز والشهوات، والتبرج والإغراء، والغيرة والحقد وحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، والشك والارتياب.

 أعراض الاضطراب النفسي في رأي الدين

تعتبر أعراض الاضطراب النفسي في رأي الدين استجابة غير سوية الضمير الفرد بسبب ما تعرض له من إهمال، أو نتيجة لقيامه بسلوك يتضمن نوعا من التحدي السافر لتعاليم الدين، ومن الأعراض الرئيسية للاضطراب النفسي من وجهة نظر الدين ما يلي:

١. الانحراف: ويشمل الانحرافات السلوكية وعلى رأسها الانحرافات الجنسية، ويشمل أيضا الانحرافات الاجتماعية المختلفة مثل الكذب، والسرقة والعدوان والتمرد والإدمان، وغير ذلك من أشكال السلوك المنحرف.

٢. الشعور بالإثم: ويكون الشعور بالإثم والخطيئة والذنب نتيجة لما ارتكبه الفرد من أعمال وسوس إليه بها الشيطان وكان يود ألا يرتكبها، ويعتبر عنصرا أساسيا في تكوين العصاب، وهذا مما يثقل كاهل الإنسان ويجعله يتوقع العقاب، ونحن نعرف أن محور

العصاب هو الخطيئة والشعور بالإثم مما يهدد الذات ويسبب حالة عدم الاتزان النفسي وسوء التوافق الاجتماعي، وقال الله تعالى: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْأَثْمِ}.

٣. الخوف: ونقصد الخوف المرضي الدائم المتكرر الذي لا يمكن ضبطه أو التخلص منه أو السيطرة عليه، والذي يمتلك سلوك الإنسان المخطئ ويحكمه ويصاحبه سلوك عصابي قهري.

٤. القلق: هو آفة عصرنا الذي أصبح يطلق عليه "عصر القلق" وهو خوف غامض غير محدد مصحوب بالتوتر والضيق والتهيب وتوقع الخطر، وعدم الاستقرار العام، مما يعوق الفرد عن الإنتاج، ويجعل سلوكه مضطربا.

٥. الاكتئاب: وهو حالة يشعر فيها الفرد بالكآبة والكدر والغم والحزن الشديد وانكسار النفس والتشاؤم دون سبب مناسب أو لسبب تافه، فيفقده لذة الحياة، ويرى أنها خالية من الأمن والسلام، لا معنى لها ولا هدف له فيها، فتثبط عزيمته ويفقده اهتمامه بعلمه وشئونه، وقد يكره الحياة.